



إبيارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

الأسئلة الشهرية للرهبان والراهبات

يناير ٢٠٢٠ م (١)

س٣٩: أحياناً ما نخاف من بعضنا البعض ونتصرف بخوف لدرجة أننا لا نريد حتى أن نفعل أفعالاً جيدة لئلا

تتسبب تلك الأفعال الجيدة في شعور الأب (الأم) المسئول بالإحباط. كيف يوجد احترام وحب بدون خوف؟

ج٣٩: لا يوجد تعارض بين محبتنا لبعضنا البعض بدون خوف وأيضاً احترامنا بعضنا لبعض. لا داعي للخوف كي يتولد الاحترام.

لو طُلب منا أن نفعل أمر ما ينبغي علينا أن نخضع ونطيع من منطلق الرغبة في إرضاء الرب طالما أن هذا الأمر لا يضر الجماعة. لو كنا نحن من يبدأ أمر ما، ينبغي ألا يكسر هذا الأمر القواعد الراسخة في الجماعة وألا يتعدى على مسئولية أي أحد.

لماذا نخاف من بعضنا البعض؟ نحن إخوة وأخوات وينبغي أن نتبادل باستمرار الحب والإحترام في تفاعلاتنا مع بعضنا البعض. ينبغي أن نحذر ألا نكون مبالغين في العفوية لئلا نقع في خطأ فقدان احترامنا بعضنا البعض.

يوجد قول يقول أنه لو لم يُرد التلميذ أن ينمو من تلقاء نفسه فإن الشخص المسئول عنه يعاني في خدمته. لو كان الهدف هو أن نكون أحراراً لنفعل ما يرضينا بدون الخوف من "الوقوع في مشاكل" فربما نحن نحتاج لإعادة فحص أهدافنا. في الحقيقة قد يصل الراهب لمرحلة يعيش فيها كما يريد دون أن يكون مُراقباً من أي أحد، إلا أن هذا الراهب يحتاج لأن ينوح على نفسه.

ما الذي يمكن عمله مع شخص دائم الشكوى والجدال ويرفض التوجيه والتغيير؟ كيف يمكن لهذا الشخص أن ينمو؟ لا يوجد لدينا خيار سوى أن نترك هذا الشخص لمشيئته الشخصية ونصلي من أجله.

ينبغي أن يكون الله هو الهدف وأن نحيا حياة ترضيه هو وليس أنفسنا.

بالتالي، لا ينبغي أن يوجد فكر الخوف من بعضنا البعض: "لا خوف في المحبة، بل المحبة الكاملة تطرح الخوف إلى خارج" (١يو٤: ١٨).

س ٤٠: عندما نتقابل معاً كمجتمع رهباني بهدف التقوية الروحية والوحدة، بعض الآباء/الأمهات لا يشتركون، الأمر الذي يجلب السلبية على المجتمع الرهباني ككل. كيف يمكننا التغلب على ذلك؟

ج ٤٠: يوجد نوعان من الرهبان أود أن أميز بينهما:

البعض منهم مُصير على إحباط أي شيء، لهم نظرة سلبية وتفسيرات سلبية لكل شيء. قد تجلس مع الشخص اليوم كله تجده لا يفعل شيء إلا أن يتدمر. رهبان بهذا المثال نحتاج لأن نصلي لأجلهم. فرما يكون من الأفضل عدم مشاركتهم في مثل هذه الأنشطة، لربما يجلبون روح السلبية على تلك الاجتماعات.

البعض الآخر لا يشتركون لشعورهم أن الجو العام لتلك الاجتماعات لا ينهض بهم. على سبيل المثال، قد يرى البعض في تلك الاجتماعات أنها فرصة للنميمة وإضاعة الوقت في المواصلة الاجتماعية، الأمر الذي يتعارض مع الوجدانية والبنیان، ولذلك يمتنع بعض الرهبان عن المشاركة.

- وأنا أعتقد أننا في احتياج لاستقبال آراء الآباء الرهبان الذين لا يشتركون، وبنصت بجدية لما يقولونه. ربما يوجد لديهم اقتراحات وحلول لتحسين تلك الاجتماعات. ربما يمكن وضع قواعد معينة لتلك الاجتماعات، مثل ممارسة الصمت لبرهة من الوقت، الأمر الذي يساعد على النهوض بروح الاجتماع.
 - أيضاً، موقفنا تجاه تلك الاجتماعات مهم جداً. إن كنا جميعاً مدركين أن الهدف من تلك الأنشطة الجماعية هو تأصيل الوجدانية والمحبة، فيجب علينا إذاً أن نسعى للمشاركة في تلك الأنشطة الجماعية ولنا هذا الفكر. لنفترض أنني على خلاف مع أحد إخوتي، حينئذٍ يجب عَلَيَّ (ولي هذا الفكر) أن اسعى للاشتراك في عمل ما مع ذلك الشخص بالتحديد لأجل هدم حائط الخلاف بيننا وبناء جسر للتفاهم عوضاً عنه.
 - وأنا أرى أنه إن كنا نلتئم مع بعضنا البعض في عمل ما مثمر من أجل الدير، فإن ذلك سيساعد تلقائياً على تأصيل الوجدانية والمحبة بيننا، لأننا في مثل تلك الأنشطة يكون لدينا نفس الهدف.
- ليت تلك النقاط الثلاثة تساعدنا على التغلب على أي عقبة أمامنا.

س ٤١: عندما أكون مجهداً، هل من الأفضل أن أذهب إلى قلايتي لأستريح بعد تسبحة نصف الليل كي أقدر على مواصلة باقي اليوم، أم أظل أصارع مع النوم حتى نهاية القداس؟

ج ٤١: يقول القديس مار إسحق السرياني " لا يستطيع الإنسان إطلاقاً أن يعرف ما هي القوة الإلهية أثناء إقامته في الراحة." (ميمر ٧٢ ص ٦٤٢) فإن كان ابائنا القديسين الذين تتمثل بهم لم يعطوا راحة لأجسادهم، فهل يكون من الصواب أن نترك نحن جسد الرب يسوع المسيح ودمه لكي ننام؟!

نعم أنا أدرك أننا أحياناً ما يكون جدول يومنا مشغول، وأنا أحياناً ما نشعر أننا على ما لا يرام سواء من الناحية الجسدية أو النفسية، ولكننا موضوعون لهذا السبب بعينه لكي نصارع ضد أهواء الجسد كي يعطنا الله موهبة الصلاة، وفي ذلك يقول أيضاً مار إسحق "الشيء الذي ناله بسرعة نفقده أيضاً بسرعة، في حين أن الشيء الذي نعثر عليه بعد عناء وتعب نحفظه بعناية وحرص." (ميمر ٣ ص ١٢٩)

هل ذلك يعني أنني إن كنت مرهق، فهذا سبب مقبول كي آخذ جانباً في الكنيسة وأنام؟!..... بالطبع لا - لأننا ههنا لا لكي ننام، ولكن لكي نصلّي. غير أن ذلك ليس صراعاً مع أهواء الجسد بل استسلاماً إليه. ولكن على كل حال، إن كنت أنا بأمانة ابذل قصارى جهدي محاولاً أن أظل مستيقظاً، مقدماً لله ما تبقى فيّ من طاقة، فلا ينبغي عليّ إذاً أن أقلق إن كنت أنام رغماً عن إرادتي، ولكن يجب عليّ أن أظل مثابراً والله ينظر تعبي ويكافئني.

وسوف اختتم بقول آخر للقديس مار إسحق إذ يقول " معرفة الله لا تسكن في جسد محب اللذة، والإنسان الذي يحب جسده لن ينال المواهب الإلهية. كما أنه من طلاقات الولادة يولد طفل يفرح أمه، هكذا من التعب تولد في النفس معرفة أسرار الله؛ أما الكسالى ومحبو اللذة فلا يجنون إلا ثمار الخزي والعار. كما يهتم الأب بطفله، هكذا يهتم المسيح بالجسد الذي يحتمل الأتعاب لأجل اسمه ويكون قريباً من فمه في كل الأوقات." (ميمر ٦ صفحة ١٧٥)

الرب يعضد جميعكم.